الجزء الثامن من كشف الستر

عن صفات الحيوان

مما عنى بجمعه العبد الفقير الى الله تعالى ابو المنذر محمد
ابن الشيخ بقية السلف ابي عبد الله محمد بن القاضي نور الدين ابي الحسن علي
بن القاضي تقي الدين ابي البقاء صالح بن الشيخ قمر الدين ابي الفضائل
عثمان بن القاضي شمس الدين ابي الفتح محمد بن الحافظ ضياء
الدين ابي حفص عمر بن الشيخ الصالح الزاهد السائح ذي المناقب
الظاهرة والاحوال الباهرة عبد الرحمن بن علي بن محمد
ابن عبدوس بن عطية بن عبد الحميد بن علي بن سعود الغساني
ابن علي بن احمد بن موسى بن حمزة بن عبد الرحيم بن محمد
ابن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عوف
ابن عبد عوف بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان قال هنا مجمع على صحته وما وراه مختلف فيه
وهو مذكور في كتب الانساب فصل بضم القاف الوتد
بفتحتين ولا يجمع على ذلك وفعل بضمة تتبع عين

2

الغزاوتين ولفرحمك الله والنسخة التي كانت معي بالمغرب
بعض المغاربة فذاكرته ومرت اذ ذاك بالقاهرة وجدت نسخة
اخرى بها نسبي فاذا خرجت من بلدنا نسنة اربعين وما عدد
اليها الا الان فاني تغربت عنها لسنوات في طلب العلم فنا
بها الفاضلين وعدت اليها بعد وفاة والدي ولما تذكر
ذلك لي سبب اني كنت ليلة ذات ليلة فرأيت والدي وعليه
ثياب فاخرة وهو راكب على فرس ابيض ما رأيت مثله قط
وبيده اليمنى حربة عظيمة راكزا وبعضهم ماشيا
وعليه ثياب ما رأيت مثلها فوقع في نفسي انه مات فيجيء
وهو على هذه الصورة فاخذ الحقد واشتد الكرب فاستيقظت
وانا بين فؤاد ان يتحمل شهاب الدين ابو العباس احمد بن علي
القرافي رحمه الله كان نائما عليه من مات على التوحيد و
رأى ما يروقه فلا يخشى عليه ولقد قال مالك رحمه الله
رحمة واسعة ولا ادري ما خذ في عمره وفي يوم كذا
ما تحمل تخبر بكذا او يأخذك الى بلد كذا فسر معه وخلع
عليه ثياب فاخرة فلما كان اليوم الذي ذكره جاء الينا رجل من بلدنا
اعرفه كان في خدمة والدي ومعه كتاب من عمي يذكر
كرقيه ان والدي توفي في تلك الليلة التي رأيت فيها والدي
الشيخ الذي هاجر معه فانصرف انا واياه الى البلد فاخبرته
بما خلفه والدي من البنات بنا واخوة لم انطق من ميراثه بشيء
غير كتاب مجلدة والف دينار وبعض شيء من ثياب رقيقة

الأشعث النسب اذا كان

ماس قرنه بعد اجداد يقال فلس
اشعث بن الشعث والجمع شعث وقال وتضرج شيخ
الاشياء نتاج من الشعث والشعبة شعث من قبائل
العرب والعجم والجمع الشعوب والشعوبية فرقة لا تفضل
العرب على العجم واما الذى فى الحديث ان رجلا من الشعوب
اسلم فانما هو من العجم والشعب القبيلة العظيمة وهو
ابو القبائل الذين ينتسبون اليه اى جمعهم ويضمهم ومنه
حكى ابو محمد عن ابن الكلبى عن ابيه الشعب اكبر من
القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ وشعب الراس
شأنه الذى يضم قبائله وفى الراس اربع قبائل وتقول
هما شعبان اى مختلفان والشعب الصدع فى الشئ او صلاحه
والشعب مصلح الشعاب والالة شعب وقد
شعب الشئ فرقه وشعبته جمعته وهو من الاضداد
شعبهم اذا فرقهم بعد الاجتماع قال الطرماح
شعث الحى بعد التيام وشحاك اليوم تبعا الفام
اى ربع المقام وفى الحديث ما هذه الفتيا التى شعبت
بها الناس اى فرقتهم وشعب خيل باليمن وهو ذو
وفى حديث حنش بن عمرو الحميرى وليه ينسبون اليه

واقمت وواسعة اياما ورجعت الى مصر فذكر لى بعض
من اخواننا انهم حضروا عند الشيخ ليلة الجمعة فعلوا عن
واستاذنوه فى الانصراف فقال لهم اذا كان فى سركم ذكره
فى اثناء صلاتنا غدا اثناء اسبعل الجمعة عندكم فاطعموا
تؤسهم وهكذا كان فانى وصلت اليها يوم الجمعة وقت
الضحى ولكى نرجع الى ان لكل شئ اصل ثابت وفرع نابت
والخلق كلهم من لدن ادم عليه السلام الى ان تقوم الساعة
لا يخرجون عن هذه الاربع شعب قوله تعالى فاذا
نفخ فى الصور فلا انساب بينهم ولا يتساءلون وقوله ان اكرمكم
عند الله اتقاكم فالانساب انما تنفع فى الاعمال لا تزكى
احدا والا ما كان لا تقدس احدا ما كل من كان عالما نبيا ولا
كل من كان زاهدا دخل الجنة ولا كل من كان عالما قال الله
ولا كل من مات بالحرم من المشركين كان من الامنين ولا كل من
ترك الحرام كان من المتقين فيا ايها الناظر اليه قاعد من
الاعتبار وتجافر عما فيه من مساوى الاوزار ولا تغتر با
وكر من الفصاحة والبلاغة تبتغى ظاهرك وتنسى باطنك
فقد وقفت على اسمك لا فعلك من نفسك فاطهرها من
من نفسك واذكر وقوفك بين يديه ونظره اليك او تملك
اليك وسؤاله اياك عن القليل والكثير والقليل والكثير
فى الجواب لهذا السؤال ودع عنك شقشقة البيان
وكثرة الثرثار يوميه يعرضون لا يخفى منكم خافية

فمن كان منهم بالكوفة لهم شَعْبيون منهم عامر بن شراحيل الشعبي وعداده في همدان ومن كان منهم بالشام قيل لهم الشعبانيون ومن كان منهم باليمن قيل له الذي شَعْبين ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الأشعوبة والتشعب التفرق والانشعاب مثله واشعب الرجل اذا مات او فارق فراقا لا يرجع بعده قال وكانوا اناسا من شعوب فاشعبوا وقال ابو عبيد الشعب الزاحف والراوية والسطيحة شعبة واحدة والشعب بالكسر الطريق في الجبل والجمع الشعاب والشعب ايضا سنة لبني منقر والشعب الحي العظيم والشعب الطريق قال الكميت ومالي الا آل احمد شيعة ومالي الا مشعب الحق مشعب وانشعب الطريق وانعطف اي تفرقت والشعبة بالضم واحدة الشعب وهي الاغصان وشعب الفرس ما ايشرف منه كالصدغ والمنسج قال اشم خنذيذ سنيف شعب والشعبة بالضم ايضا السيل الصغير يقال شعبة حافل اي ممتلئة سيلا والشعبة ايضا الفرقة من كل شيء قال تغلبية الشعبة ترقنهم ومنه سميت النية شعوبا لانها تفرق ما بين المجتمعين وهي معرفة لا تدخلها اللام والشعبة ايضا الروية وهي قطعة تشعب بها الاناء يقال نصعه شعبة اي شعب في مواضع منها

الكثرة والشعبة الطائفة من الشيء وشعبان اسم شهر والجمع شعبانات وشعبي موضع بضم الشين وفتح العين قال حرير دهمو العباس بن يزيد الكندي اعبدا حل في شعبي غريبا الؤما لا ائالك واغترابا وشعبعب موضع قال هل احملن يدي للخدير نفثة على شعبعب من الحوض والعطن

قال تعالى يا ايها الناس انا

خلقناكم من ذكر وانثى اي آدم وحوى والاية نازلة في اهل هند روى ابو داود في المراسيل بسنده عن الزهري قال امر النبي صلى الله عليه وسلم بني بياضة ان يزوجوا ابا هند امراة منهم فقالوا له نزوج بناتنا موالينا فانزل الله عز وجل انا خلقناكم من ذكر وانثى قال الزهري نزلت في اهل هند خاصة وقال ابو هريرة نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وقوله في الرجل الذي لم يتفسح له ابن فلانة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من الذاكر فلانة قال ثابت انا يا رسول الله فقال انظري وجوه القوم فنظر فقال ما رايت قال فراسته اسفن واسود واحمر قال فانك لا تعدوهم الا الى الفوي فنزلت الاية في ثابت ونزل في الرجل الذي لم يتفسح له اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس قاله ابن عباس رضي

وقال مقاتل لما كان يوم فتح مكة امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بلالا ان يعلو على ظهر الكعبة فاذن فقال
عتاب بن اسيد بن ابى العيص الحمد لله الذي قبض ابي
حتى لا يرى هذا اليوم وقال الحرث بن هشام ما
وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذنا وقال سهيل
ابن عمرو ان يرد الله شيئا يغيره وقال ابو سفيان
انى لا اقول شيئا اخاف ان يخبر به رب السماء محمدا قال
جبريل فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بما قالوا فدعاهم
وسالهم عما قالوا فاقروا واعترفوا فانزل الله هذه الآية فزجرهم بها عن التفاخر بالآ
نساب والتباهي بالاحساب والتكاثر بالاموال والازدراء
بالفقراء فان المدار على التقوى واخبرهم ان الجميع من
ادم وحوى وانما الفضل بالتقوى وقال ابن عمر خطب
النبى صلى الله عليه وسلم بمكة فقال يا ايها الناس
ان الله اذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاظمها بابا
بها فالناس رجلان رجل تقى كريم على الله وفاجر شقى
هين على الله والناس بنو آدم من تراب قال تعالى يا ايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية رواه الترمذي
من حديث عبد الله بن جعفر والد على بن المدينى وهو ضعيف
ضعفه ابن معين وغيره وروى الطبرى فى كتاب
اداب النفوس بسنده عمن شهد خطبة النبى صلى الله

عليه

منا فى وسط ايام التشريق وهو على بعير فقال يا ايها النا
س الا ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لا فضل لعربى
على عجمى ولا لعجمى على عربى ولا لاسود على احمر ولا احمر على
اسود الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال ليبلغ
الشاهد الغايب وروى عن ابى مالك الاشعرى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى احسابكم
ولا الى اجسامكم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم
فمن كان له قلب صالح تحنن الله عليه وانما انتم بنو ادم
واحبكم الى الله انقاكم وقال الامام على
الناس من جهة التمثيل اكفاء ابوهم ادم والام حواء
نفس كنفس وارواح شاكلة واعظم خلقت فيهم
واعضاء فان يكن لهم من اصلهم حسب يفاخرون به
فالطين والماء ما الفضل الا لاهل العلم انهم على الهدى
لمن استهدى ادلاء وقدر كل امرى ما كان يحسنه
والجاهل على الانعام سيماء وقدر كل امرى ما كان
يجهله فاكرم العالم اذا هو لاهل العلم اعداء وقال الله فى
هذه الآية انه خلق الخلق من الذكر والانثى وكذلك فى
اول سورة النساء ولو شاء لخلقهم دونها كخلقه آدم
او دون ذكر كعيسى بن مريم او دون انثى كحواء او دو
نهما كادم وخلق اصل الخلق من الذكر والانثى وجعل
منهما انسانا واصنافا وقبائل وشعوبا وخلق لهم منها

عرة ركعة بنى الله له بيتا فى الجنة وما من يوم ولا ليلة
الا لله من فيه على عباده وصدقة وما من الله
على احد من عباده نافلة من ان يلهمه ذكره واختلف
العلماء هل الافضل المداومة عليها او لا فذهبت
طائفة الى انها افضل منهم اللخمي وابو الخطاب وابن
عقيل وابن الجوزي وصاحب المحرر وهو منقول موسى
ابن هرون عن الامام احمد وهو مذهب الشافعي للا
حاديث الواردة فى ذلك ولقوله صلى الله عليه وسلم
احب الاعمال الى الله ادومها وان قل وذهبت
طائفة الى ان عدم المداومة افضل لقول عائشة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وهو يحب ان
يعمل به خشية ان يعمل به الناس فيفرض عليهم رواه
رسول الله سبحة الضحى قط وانى لاسبحها وذكرت ما
رايت رسول الله يصلى سبحة الضحى قط لا سبحها وان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وذكره رواه
الشيخان ومالك واحمد وابو داود وزاد احمد وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ما خف على النا
س سبحة بضم السين اى نافلة الضحى ومنه قولها
انه كان من السبحين اى المصلين نوافل الله ورسوله
منه عليه قولها لا سبحها بالنون والباء الموحدة اى لا اصليها
كذا رواه اكثر رواة البخارى ومسلم وعبيد الله عن ابيه

يحيى فى روايته الى عمر الحافظ واكثر رواة الموطا بدونه
استحبها من الاستحباب والحب وكذا رواه من السكن و
النسفى ومن ماهان ورواه بعضهم فى الموطا استحبها
من الاستحسان ووقع فى الموطا وغيره استحبها من الاستحبا
ب وذهبت طائفة الى عدم استحبابها لما فى صحيح
البخارى من حديث مورق العجلى قلت لابن عمر تصلى
الضحى قال لا قلت فعمر قال لا قلت فابو بكر قال لا
قلت فالنبى صلى الله عليه وسلم قال لا اظنه وهو بضم
الهمزة وكسرها اى اظنه وفى مسند الامام احمد من
حديث عبد الرحمن بن ابى بكرة راى ابو بكرة ناسا يصلون
الضحى فقال انهم ليصلون صلوة ما صلاها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا عامة اصحابه وسئل مالك عن
صلوة الضحى فقال الصلوات حسن وذهبت طا
ئفة الى استحباب فعلها غبا فتصلى فى بعض الايام دون
بعض وهى احدى الروايتين عن الامام احمد والغب
يوم ويوم وقيل يوم ويومان وقيل الاسبوع مره
والاول اصح وفى مسند الامام احمد وجامع الترمذى من
حديث ابى سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلى الضحى حتى نقول لا يتركها وتتركها حتى نقول لا يصليها
قال الترمذى حسن غريب وذهبت طائفة الى انها
فعل لسبب من الاسباب السابق من حديث ام هانى وذكرها

وقد

البخاري من حديث نافع ان ابن عمر كان لا يصلي
الضحى الا في يوم من يوم يقدم مكة فانه كان يعد
لها صبحي فيطوف بالبيت ثم يصلي ركعتين خلف المقا
م وتوهيا ان مجد فيا فان كان ثانية كل بيت
فاذا دخله كره ان يخرج منه حتى يصلي فيه وكان
يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزوره
راكبا وماشيا وكان يقول لنا انما اصنع كما رايت اصحا
بي يصنعون ولا امنع احدا ان يصلي اي ساعة شاء من
ليل او نهار غير ان لا تحروا طلوع الشمس ولا غرو
بها وكان رسول الله ينهى عن الصلوة في هذين الو
قتين قلت كانوا يرون هذه الصلوة صلوة الفتح
وكان من الامراء من يصليها اذا فتح مصل من الا
نصار ان النبي صلى الله عليه وسلم صلاها بعد فتح
مكة وما سبق في حديث امهاني والاشبه ان يقال
من كان مداوما على قيام الليل اغناه عن المداومة
على صلوة الضحى كما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يفعل ومن كان ينام عن قيام الليل فصلوة الضحى
في حقه بدل من قيام الليل فهو افضل له ولذلك
اوصى صلى الله عليه وسلم ابا هريرة بركعتي الضحى
والوتر قبل النوم لانه لم يكن من عادته قيام الليل كما
تقدم ذكره وقال بعض السلف من فوايدها ان

من ضاع له شي فليصلها يوم الجمعة ويقول بعد
ها يا رادّ يوسف على يعقوب رد علي ضالتي فانه
يرجع اليه ما ذهب منه باذن الله وفضل صلوة الضحى معلو
مة عند اهل العرفان وباسه العصمة والمنعان
وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
لم يأكل شيا حتى تطلع الشمس فيصلي ركعتين يقرأ في
كل ركعة فاتحة الكتاب مرة والمعوذتين مرة غفر الله
له ذنب اربعين سنة ورفع له اربعين درجة وعن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ ثم توجه
الى المسجد يصلي فيه الضحوة كتب له بكل خطوة خطة
ومحيت عنه سيئة والحسنة تعتد مثالها فان انصرف
بعد طلوع الشمس كتب له بكل شعرة وبر حسنة
وانقلب نجحة مبرورة وليس على حج مبرور فاجلس حتى
يسبح تسبيحة كتب له بكل حسنة الف حسنة ومن
صلى الضحى انقلب بعرف مبرورة وعن عايشة ام
سلمة انهما قالتا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
صلوة الضحى اثنى عشر ركعة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتا
ب سورة وثلاث مرات قل هو الله احد فاذا فصلاهن ذات
يوم فاما كان في اخر سجدة منها اطال السجود حتى اوكاد
البكاء والثناء على الله جل اسمه فرايناه يوما الست حتى
كادت ابصارنا تلتمع فخرجنا اهلا اتيت نجوك الهارانيا من

ذهب

العجب ثم رفعنا رؤوسنا فاذا هو كان مثل الثانية ثم
كان مثل الثالثة ثم ذهب ثم رفع رأسه فاذا رسول الله
عليه وسلم راسه واكثر حامد الله واثنى عليه وقال
له وانصرف الينا وهو يكبر فرحا مستبشرا فقال ابو بكر
بابائنا وامهاتنا لقد رأينا النور ثلاث مرات وسمعنا
مثله قط ورأيناك تصنع في صلاتك شيئا لا تكون تصنعه
فيما مضى ثم انصرفت الينا فرحا تكبر فكل ذلك اعطاك الله
شيئا فقال اجل اني دعوت ربي لامتي ان يعطيني ان لا يجمع
عبد بقول لا اله الا الله مخلصا الا شفعني فيه وكل من
يوم القيمة فاتاني جبريل عليه السلام وقال ان
ربك قد شفعك في ثلث امتك وكان النور الاول من
ذلك وعرج جبريل فعاودت ربي عز وجل وقلت
لثلثي امتي فارسل الي جبريل وقال ان بك شفعك
في ثلثي امتك فكان النور الثاني من ذلك وعرج
جبريل عليه السلام فعاودت ربي عز وجل وقلت
في دعائي الهي انك لا يتعاظمك ذنب ان تغفره يا الله
الا الله فجدني امتي بفضلك فانه لا يغفر ذنوبها الا انت
الكبائر فاتاني جبريل عليه السلام الثالثة وقال
ان ربك قد شفعك في امتك جميعا من لقي الله لا يشرك به
من امتك واستر فقرعينا يا محمد فان الله تعالى قد
اعطاك من ذلك ما لم يعط نبيا قبلك فكان الذي

الثالث فتامل ذلك وتبين منه طريق في وضع انشاء الله
تعالى وهذا آخر ما تيسر نظمه وتحرر نثره من الجزء
الثاني من كشف البيان عن صفات الحيوان يتلوه في الجزء
التاسع الاضبح العوس وذلك عشية يوم الاربعاء من
شهر رمضان على يد مؤلفه وكاتبه اقل عبيد واحقرهم واحوجهم
الى رحمة ربه وافقرهم ابو الفتح محمد بن محمد بن علي العوني
نسبا الشافعي مذهبا الافاقي منشاء غفر الله له ولوالديه
واحسن اليهما واليه وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم